

القمة وضعت أسنان مؤسسة دائمة للقمة، فتقرر الاجتماع الدوري، وتقرر تشكيل لجنة تتابع تنفيذ قراراتها، وتحضر لاجتماع القمة المقبلة» (جميل مطر، الحياة، ١٩٩٠/٥/٢٨، ص ٩)؛ وذلك، حسب مراقب آخر، كي لا يظل القادة العرب يلجأون «الى قمم طارئة. فالقمم العربية الثلاث الاخيرة كانت كلها من النوع الطارئ. وحتى نقف على حضور البعض واعتذار البعض الآخر ينبغي ان تتحول القمة العربية الى مؤسسة منتظمة الانعقاد... وربما يكون اقرار هذا الامر هو أهم إنجازات قمة بغداد» (د. سعد الدين ابراهيم، الاهرام، القاهرة، ١٩٩٠/٥/٢٨، ص ٦).

وفي اطار المطالبة بالأ يقتصر نشاط القمة العربية على استصدار القرارات، قال الرئيس الفلسطيني، عرفات: «انني أطالب القمة العربية بالأ تصدر قرارات. فقد شبعنا قرارات، ولدينا منها الكفاية؛ وانما عليها ان تتخذ اجراءات ضد هذا التهديد للأمن القومي العربي، حماية لحاضر الأمة ومستقبل الاجيال القادمة» (من مقابلة مع الرئيس عرفات، الاهرام، ١٩٩٠/٥/٢٦، ص ٩).

متحفّظون من القمة

هذه القمة العربية، كما وصفها الملك الاردني حسين، في كلمة في جلسة افتتاحها، «أهم، وأخطر، قمة عربية؛ وانه، في ضوء ما تشهده من نقاش وما تسفر عنه من نتائج، لا يتوقف مصير هذه المؤسسة فحسب، بل ويتحدد مسار الوطن والامة... [ف] هذه القمة تواجه أخطاراً قاتمة، أو داهمة... ولهذا جاء اتفاننا على ان هذه القمة هي قمة النظام العربي والأمن القومي العربي» (من كلمة الملك حسين، الحياة، ١٩٩٠/٥/٢٩، ص ٢). ولأن هذه القمة بهذه الأهمية، بذلت جهود مكثفة، بعد اقرار انعقادها، كي لا تغيب عنها أي دولة عربية، وان يشارك فيها جميع القادة العرب. وتمحورت تلك الجهود حول وجوب حضور سوريا القمة ومشاركة الرئيس الأسد فيها شخصياً. وقد زار دمشق موفدون من المملكة العربية السعودية، ومن مصر، والجزائر، وفلسطين؛ كما ارسل الرئيس عرفات رسالة الى الرئيس الأسد بهذا الخصوص؛ وأوفد العراق ممثلاً عن الرئيس العراقي الى دمشق

العقد الاخير من القرن العشرين، الاتفاق على تشخيص مشترك للأزمة الراهنة والتحديات، والتوافق على منهاج لمواجهة في سياق جماعي، والمباشرة في اقامة المؤسسات والاجهزة الكفيلة بترجمة المنهاج المتفق عليه الى أعمال» (د. عصام نعمان، الشرق الاوسط، لندن، ١٩٩٠/٥/٢٧، ص ١٧). ف «الأولوية لا يجب ان تعطى لاستصدار قرارات جديدة... وانما لتجسيد... الفعالية في النظام؛ أي، في الحد الأدنى، وضع قرارات اتخذت فعلاً، وبواسطة مؤسسة القمة، موضع التنفيذ، [اذ] نستطيع ان نزعج ان مؤسسة القمة قد أصدرت بالفعل، عبر مؤتمراتها الاثني عشر العادية، والخمسة غير العادية، من القرارات والاستراتيجيات ما يكفي، فيها، لو تم تطبيقها... بانطلاق النظام العربي الى النهوض في كافة المجالات تقريباً... الأمر الذي انتهى بضعف شديد للفعالية، وفجوة هائلة في الالتزام بالتعهدات التي قطعها الدول العربية على نفسها في مؤتمرات القمة» (د. محمد السيد سعيد، السفير، بيروت، ١٩٩٠/٥/٢٨، ص ١١). ومن بين المطلوب من هذه القمة «ان تسد، أولاً، الفجوة المتزايدة الاتساع بينها وبين الأمة [العربية]، بكل فئاتها وطوائفها؛ وكلما كان توجه هذه القمة خارجاً عن المألوف عند العرب عن قمتهم، كلما أمكن تضيق هذه الفجوة. أما اذا انتهت هذه القمة كعدد من سابقتها الى بيان يعاني من فقر الدم، بعدما استنزفته أساليب المتزايدة والتراخي ومراعاة التوازنات، فان الفجوة ستتسع، وفجوات أخرى ستتسع... [ف] المواطن يشعر بأنه محاصر بالأخطار من كل جانب... [و] مجروح في نكاته الذي يهان مع كل بيان وتصريح رسمي، ويستهان في كل ما يصدر باسمه، أو من أجله... [ولذا] يُنتظر من هذه القمة، بالذات، ان تقرر انها ستتحول الى قمة عادية سنوية؛ فهذا القرار قد تخطو القمة أولى خطواتها نحو بناء جسر من التفاهم المتبادل مع هذا المواطن، الذي سئم تكرار مبررات صفة الطارئة التي تُلصق بمؤتمرات القمة منذ سنوات طويلة، أغلبها لم يجتمع لسبب طارئ، وأقلها اجتمع، بعدما صار الطارئ أمراً عادياً وأمرأ واقعاً، وكلها لم تترتب عليها نتائج طارئة... فلتطمئننه بأن مواضيع المؤتمر درست بعناية من جانب خبراء ومتخصصين... وان هذه